**جامعة تكريت**

**كلية التربية للبنات**

**قسم التاريخ**

**المرحلة : السابعة**

**المادة: جرائم نظام البعث في العراق**

**عنوان المحاضرة : تدمير المدن والقرى (سياسة الأرض المحروقة)**

**أسم التدريسي :د. طارق محجوب احمد**

**الإيميل الجامعي للتدريسي :Tarig.Mahgoob@tu.edu.iq**

## تدمير المدن والقرى (سياسة الأرض المحروقة) :

خلال حكم حزب البعث (خاصة في ثمانينات وتسعينات القرن العشرين) نفّذت النظام البعثي عمليات منظَّمة أدّت إلى تدمير أحياء ومدن وقُرى، تهجير جماعي، وموت مدنيين ، استهدفت بشكل خاص السكان الأكراد في الشمال، وسكان والجنوب ، ومناطق رفع التمرّد بعد حرب الخليج 1991. هذه الأعمال شملت استخدام الأسلحة الكيماوية، قصف جوي ومدفعي مكثف، حرق/هدم القرى، وتجريف/تجفيف بيئات معيشيّة لإخراج السكان قسريًا ، اذ تعد سياسة الأرض المحروقة احدى الطرائق البشعة التي تم اتباعها لتدمير بيئة العراق وهي في الأساس مصطلح عسكري أي سياسي عسكري تقوم على احراق كل ما يمكن ان يستفاد منه العدو في عملياته العسكرية مثل عمليات التوغل والحصار والسيطرة ، ولما كان النظام البعثي يرى في المدن والقرى التي عارضت سياسته ونظامه القمعي عدوا له ، فقد طالها التدمير الكامل بسياسة الأرض المحروقة ، اذ تم تسميم مياه الشرب وردم الابار واحراق المحاصيل الزراعية وقل الماشية والحيوانات وتدمير المؤن الغذائية وحرقها ما أدى الى اهلاك سكان تلك المدن .

**ومن الشواهد على الأرض المحروقة وبشكل مختصر هي :**

1- حملة الأنفال (فبراير–سبتمبر 1988): حملة عسكرية واسعة ضدّ الأكراد تضمنت تدمير قرى بكاملها، عمليات اعتقال واختفاء قسري، وترحيل سكان، واستخدام أساليب إبادة. تقارير من منظمات حقوقية وصدر حكم قضائي

لاحقًا اعتبر جزءًا من الأفعال جرائم جماعية ووصفته المحكمة بأنه إبادة/جرائم ضدّ الإنسانية.

2- هجوم حلبجة الكيميائي (16 مارس 1988): قصف كيميائي على مدينة حلبجة أدى إلى آلاف القتلى والجرحى. الهجوم جزء من سياق حملة الأنفال واعتُبر أحد أشدّ الهجمات الكيميائية ضدّ مدنيين في المنطقة.

3- قمع انتفاضات 1991 (الجنوب والشمال): بعد حرب الخليج 1991 وقعت انتفاضات شعبية في مدن الجنوب (بما فيها البصرة، الناصرية، النجف، كربلاء ...)، فاستجابت قوات النظام بقمع دموي، تدمير مناطق سكنية، وعمليات اعتقال/إعدام جماعي. تقارير أممية ومنظمات حقوقية توثّق الانتهاكات والدمار الواسع.

4- تجفيف الأهوار (التخلّص من «البحر الشعبي»): منتصف/أواخر التسعينيات شُنّت حملة لتجفيف مستنقعات الأهوار جنوب العراق لتشريد «أهالي الأهوار» ومعاقبتهم على مشاركتهم في الانتفاضات — أدّت إلى دمار بيئي هائل ونزوح نحو مئات الآلاف. تمت وصفات من جهات دولية بأنها «كارثة بيئية» وكمحاولة تطهير/ترحيل قسري.

**أساليب التدمير المستخدمة :**

1- قصف جوي وبري ممنهج على القرى والمدن.

2- استخدام أسلحة كيميائية ضدّ مناطق مدنية (حلبجة مثال بارز).

3- هدم المنازل وحرق القرى وإخلاء السكان ثم منع عودتهم.

4- مشاريع هندسية/هيدرولوجية (قنوات وسدود وتجفيف) لتدمير منابع رزق وشروط عيش (الأهوار).

**أرقام وتأثير إنساني (تقديرات موثوقة) :**

1- عدد الضحايا والمهجّرين يختلف تبعًا للمصدر: تقديرات لضحايا حملة الأنفال تراوحت في تقارير ومذكرات بين عشرات الآلاف — والمحاكم العراقية أجلت أحكامًا وصنّفت أفعالًا على أنها إبادة/جرائم حرب.

2- تجفيف الأهوار أدّى إلى خسارة ما نسبته كبيرة من المسطحات المائية (تقلّص بنسبة ≈90% في بعض المصادر) وتشريد نحو مئات آلاف الأشخاص.

**نتائج قضائية قانونية مهمة :**

• قُدِّمت محاكمات فيما بعد لحوادث الأنفال وهجمات مثل حلبجة؛ أُدين علي حسن المجيد («علي الكيماوي») وغيره وأُصدرت أحكام بالإعدام والسجن من محاكم عراقية خاصة. الحكم على المتورطين كان واحدًا من الأمور القانونية التي وثّقت مسؤولية القيادة عن سياسات التدمير.